

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله
ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً
عظيماً ﴾ [الفتح: ٢٩] .

صدق الله العظيم

الإهداء

إلي صاحب الخلق العظيم .. والخلق القويم .. إلي
سيدنا ومولانا محمد ، الفاتح لما أغلق .. والخاتم لما سبق
ناصر الحق بالحق .. والهادي إلي صراط مستقيم .. وعلي
آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

أهدي هذا الجهد المتواضع من عنايتي بسيرته العطرة ،
راجياً أن أنال به الشفاعة العظمى يوم الفرع الأكبر ، آملاً أن
ألقاه علي الحوض -إن كنت أهلاً لذلك - وحتى ذلك الحين ،
له مني صلاة وسلاما دائمين إلي يوم الدين ، في كل نفس ،
ولمحة ، وطرفة عين ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن
ذكره الغافلون .

دعاء

((لا أحوجك الله إلي اقتضاء ثمن معروف أسديته، ولا ألجأك إلي قبض عوض عن جميل أوليته ، ولا جعل يدك السفلي لمن كانت عليه هي العليا . وأعاذك من عز مفقود ، وعيش مجهود . وأحياك ما كانت الحياة أجمل لك ، وتوفاك إذا كانت الوفاة أصلح لك ، بعد عمر مديد ، وسموً بعيد ، وختم بالحسنى عملك ، وبلغك في الأولى أملك ، وسدد فيها مضطربك ، وأحسن في الأخرى منقلبك ، إنه سميع قريب ، جواد مجيب)) .
التقي المقريري ، (السلوك في معرفة دول الملوك) : ١/١ .

تقديم*
بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور
محمد جميل غازي

[إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا وأن محمدا عبد الله ورسوله] .

أما بعد :

- فهذا كتاب من كتب التراث الإسلامي ، عهد إلي بمراجعة تحقيقه ، تمهيدا لإخراجه للدارسين والباحثين من أبناء هذه الأمة ، والمنتفعين بعلمها وثقافتها ، وهو واحد من الكتب التي منيت بما مني بها كثير من تراثنا الفكري والحضاري من الإهمال والضياع والتشويه .

- إنه كتاب : إمتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع .

لمؤلفه : أحمد بن علي بن عبد القادر ، أبي العباس الحسيني . العبيدي ، تقني الدين المقريري ، رحمه الله .

إنني أعلم - ويعلم مؤرخو الفكر البشري ، وراصدو خطو الحركة الثقافية الإنسانية علي أرض الله- ما لهذا التراث الإسلامي من ثراء ، وقوة ، وجدية ، وقدرة علي الإعطاء ، والإثراء ، والريادة .

وإنني أعلم -أيضا- مدى ما يعانیه هذا التراث المجيد من ضياع وإهمال ، علي الرغم من كثرة المؤسسات القائمة علي نشره وإذاعته هذه المؤسسات التي يعمل كثير منها بدافع الكسب المادي قبل كل شيء ، وفوق أي اعتبار - ولا يهتمها أن يخرج الكتاب علي الناس موثقا أو غير موثق ، محققا

أوغير محقق ، بريئا من التحريف ، أُويعتريه التحريف ، في كل صفحاته وفقراته.

لقد عانى التراث العربي من هذه المؤسسات الكثيرة ، وما زال يعاني ، وكم كنا نود أن تقوم هيئة عليا لوضع برنامج لأولويات نشر التراث ، يكون ملزما لجميع الناشرين ، بحيث لا يخرج الكتاب الواحد في عدة طبعات في آن واحد !! في الوقت الذي لا تري النور ألوف من المخطوطات!! وبحيث لا يخرج الكتاب علي الناس محرفا ، غير مقروء قراءة صحيحة ، تلك مهمة هيئة عليا ، ننتظر أن تقوم ، إن صلحت النيات ، وقويت الرغبة في الخير ، واريد لهذه الأمة أن تسلك مسالك الصلاح والإصلاح .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا ، واحد من آثار المقرئ العلمي ، وجزء من تراثه الكبير . والمقرئ مؤرخ ، أديب ، فقيه ، راوية ، له أثر كبير في نفسي ، ونفوس الكثيرين من دارسيه وعارفي فضله .

ولقد وقفت وتعرفت علي كثير من أعماله التاريخية ، والأدبية ، والدينية ، رأيت عالما جليلا ، تأثر بمن سبقوه ، وأثر فيمن جاءوا بعده ، وكان لتأثره وتأثيره أثر كبير في إنتاجه الثقافي الذي أربى علي مائتي مجلد !!

إن المقرئ علم من الأعلام الذين ينبغي أن نعني بدراستهم ، ونهتم بترائهم وآرائهم ، وقد آلمني - أثناء دراستي للرجل ، ولحياته - أن أجد كتب التراجم قد هجرت الرجل هجراً غير جميل ، فلم تشر إليه إلا إشارات عابرة لا تكفي في تكوين فكرة عن الرجل ، أو إلقاء ضوء علي حياته ! الأمر الذي يجعل الدارسين لحياة الرجل ، والكاتبين لترجمته ، يجدون عناء شديدا فيما يقصدون إليه ، ويريدون له ، فإنهم ينقبون فيما كتبه الرجل ، لا فيما كتب عنه ، فما كتبه كثير ، وما كتب عنه قليل ، بل دون القليل ! .

إن المقرئ من معلم من معالم الكتابة التاريخية الإسلامية ، له آراؤه الصائبة ، ورؤيته الواضحة ، ومنهجه البين ، وشخصيته المتميزة ، وتراثه ، كان ، وسيظل مثابة تهوي إليها عقول الدارسين ، والباحثين ، ورواد المعرفة ، مع أن الذي طبع منه ونشر قليل وضئيل ، إذا قيس بما لم يطبع ولم ينشر . ولذا ؛ فإن من حق المقرئ علينا نحن الذين درسناه ، وعرفناه ، واستفدنا من علمه - أن نعني بتراثه ، نشره ، وإخراجه ، حتى يكون متاحاً ، وميسراً للعلماء وطلاب العلم ، حيثما كانوا من أرض الله . وقبل أن ارفع القلم عن هذه المقدمة القصيرة ؛ أتمهل لأنوه بالمجهود المشكور الذي قام به الأخ المحقق :

الأستاذ الشيخ / محمد عبد الحميد النميسي ، لقد عكف علي هذا الكتاب الكبير ، المترامي الأطراف ، في السيرة ، والخصائص ، والشـمائل ، دارساً لفصوله ، محققاً لأصوله ، شارحاً لغريبه ، مناقشاً لآرائه مخرجاً لنقوله ، وقد أحسن فيما قصد إليه ، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

وإنني إذ أنهى هذه المقدمة ، أرجو أن أكون قد وفقت ، فيما إليه قصدت والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات.ويا رب العالمين ، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين .

دكتور محمد جميل غازي

رئيس المركز الإسلامي العام

لدعاة التوحيد والسنة بمصر

وكبير الباحثين بالمجلس الأعلى للثقافة

[سابقاً]

ترجمة المقرئزي (*)

اسمه :

هو أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم نقى الدين المقرئزي ، [بفتح الميم نسبة إلى مقرئز - محلة من بعلبك] البعلبي ثم المصري الفقيه المؤرخ الشافعي .

(*) مصادر ترجمة المقرئزي :

- (هدية العارفين للبغدادي) ١٢٧/٥ .
- (السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي) : ١/٢٢-٢٣، ٣/٥٢ وما بعدها .
- (الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر) : ٢/٢٩١-دار الجيل - بيروت .
- (إنباء الغمر لابن حجر) : ٩/١٧١-المجلس الأعلى للثئون الإسلامية-القاهرة .
- (دراسات عن المقرئزي) ، د. محمد مصطفى زيادة ، د. جمال الدين الشيال، في آخرين، هيئة الكتاب-القاهرة .
- (المقرئزي مؤرخا) : د. محمد كمال الدين عز الدين علي ، رقم (٦) من سلسلة المؤرخين ، عالم الكتب - القاهرة .
- (أربعة مؤرخين، وأربعة مؤلفات من دولة الممالك الجراكسة) : د. محمد كمال الدين عز علي رقم (٥٣) من سلسلة تاريخ المصريين - هيئة الكتاب - القاهرة .
- (الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي) : د. سهام مصطفى أبوزيد - هيئة الكتاب القاهرة .
- (البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك) : أحمد عبد الرازق أحمد ، دراسة عن الرشوة - هيئة الكتاب - القاهرة .
- (المقرئزي وكتابه درر العقود الفريدة - في تراجم الأعيان المفيدة) : دراسة وتحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين علي - عالم الكتب - القاهرة .
- (ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري) للمقرئزي : المقدمة، تحقيق وتعليق د. محمد أحمد عاشور .
- (معرفة ما يجب لآل البيت النبوي للمقرئزي) : المقدمة ، تحقيق وتعليق د. محمد أحمد عاشور ، هو الذي قبله ، طبع دار الاعتصام - القاهرة .

مولده :

ولد سنة ٧٦٦هـ = (١٣٦٤م) بحارة برجوان ، بقسم الجمالية ، بمحافظة القاهرة ، بمصر .
نشأته :

نشأ المقرئ في أسرة معروفة بالاشتغال بالعلم في دمشق وبعلمك والقاهرة . وعبر عشرين سنة - هي سنوات طفولته ومراهقته وشبابه - شهد المقرئ حوادث ذلك العصر الأقل من نافذته الفكرية المصرية البعيدة عن شئون الدولة المملوكية وأمرائها الذين جعلوا من السلاطين الأطفال وأشباه الأطفال وقتذاك ، ستارا رقيقا شفافا ساذجا يعملون من ورائه لتحقيق مطامعهم .
ثقافته :

وفي وسط تلك الحوادث الصاخبة المتقلبة ، عكف الشاب أحمد المقرئ علي الدراسة التقليدية لأبناء طبقته ، وهي دراسة علوم الدين وحفظ القرآن ومعرفة النحو ودراسة الفقه والتفسير ، والحديث ، وبعض العلوم الأخرى مثل التاريخ ، وتقويم البلدان ، والأدب ، والحساب .
مصادر ثقافته :

ترجع مصادر ثقافة المقرئ إلي :

- ١- أنه كان يملك مكتبة كبيرة ضخمة تضم العديد من الكتب في مختلف أنواع العلم والمعرفة المتداولة في عصره ، والدليل واضح في الكثرة الكثيرة من المراجع التي أشارت في مؤلفاته إلي أنه رجع إليها وأخذ عنها .
- ٢- أنه ولي وظائف كثيرة مختلفة ، مكنته من التعرف علي دولا العمل وكيف يدار ، وعلي مختلف النظم الإدارية والمالية ، وعلي أحوال الشعب الاجتماعية والاقتصادية .
- ٣- اشتغاله بعلمي الحديث والتاريخ ، وهما علمان يعتمدان أصلاً علي الجرح والتعديل ، والنقد والتحليل ، والتثبت من كل قول ، وأرواية أو حقيقة علمية .

شخصية المقريري :

أودع المقريري في صفحة العنوان من كتاب [السلوك لمعرفة دول الملوك] ، شيئا من صفاته الشخصية ، حيث يقول بعد كتابة اسم الكتاب واسمه هو ، وكأنما يخاطب نفسه :

[لا أحوجك الله إلى اقتضاء ثمن معروف أسديته ، ولا ألك إلي قبض عوض عن جميل أوليته ، ولا جعل يدك السفلي لمن كانت عليه هي العليا ، وأعاذك من عز مفقود ، وعيش مجهود ، وأحياك ما كانت الحياة أجمل لك ، وتوفلك إذا كانت الوفاة أصلح لك ، بعد عمر مديد ، وسمويعيد ، وختم بالحسنى عملا ، وبلغك في الأولى أملك ، وسدد فيها مضطربك ، وأحسن في الأخرى منقلبك ، إنه سميع قريب ، جواد منيب] .

الوظائف التي تولها المقريري :

التحق المقريري بالخدمة الحكومية ، بعد أن غدا بحكم طبقته وتعليمه من [أهل العلم والمعرفة] وهي التسمية المخصصة لهذه الطبقة تميزا لها عن طبقة [أهل السيف] وهم المماليك وحدهم ، دون غيرهم من سكان البلاد المصرية والشامية جميعا .

وأول عهد المقريري بالخدم الحكومية كأبيه من قبله : [ديوان الإنشاء بالقلعة] ، وهو الديوان الذي يقابله في العصر الحاضر [وزارة الخارجية] ، فعمل المقريري الشاب سنة ١٣٨٨م موقعا - أي كاتباً - وهي وظيفة لا يبلغها وقتذاك سوى أصحاب الموهبة والمعرفة والتفوق في اللغة والأدب والتاريخ . ثم تعين المقريري نائبا من نواب الحكم - أي قاضيا - عند قاضي قضاة الشافعية بسبب ما اشتهر عنه من الحماسة للمذهب الشافعي منذ أيام دراسته ، وتحولته عن مذهب الحنفية الذي نشأ فيه ، ثم صار المقريري إماما لجامع الحاكم الفاطمي ، وهي وظيفة في ذلك العصر .

وتولى المقريري بعد ذلك وظيفة مدرس للحديث بالمدرسة المؤيدية ، وهي وظيفة يقابلها في المصطلح الجامعي في العصر الحاضر [أستاذ ذوكرسي] .

- وربما كان تعيين أحمد المقريري في تلك الوظيفة التعليمية بتوصية خاصة من أستاذه [عبد الرحمن بن خلدون] لدى صديقه [السلطان برقوق] .
ثم انتقل المقريري من التدريس إلى الحسبة حين عينه [السلطان برقوق] سنة ١٣٩٨م محتسبا للقاهرة والوجه البحري ، فانتقل بذلك من دائرة الإدارة والاختلاط بمختلف طبقات المجتمع ، ذلك أن وظيفة المحتسب التي يقابلها في الوقت الحاضر عدة وظائف وزارية شملت وقتذاك النظر في الأسعار الجارية ، وأحوال النقود ، وضبط الموازين والمكايل والمقاييس ، ومراقبة الآداب العامة ونظافة الشوارع ، وتنظيم حركة المرور ، مع الإشراف علي المدارس والمدرسين والطلاب ، والعناية بالمساجد والحمامات والوكالات ، فضلا عن مراقبة أصحاب الصناعات الفنية من الأطباء ، والصيادلة ، والمعلمين [أي المهندسين المعماريين] .

ويضاف إلي هذه الواجبات الكثيرة الداخلة في اختصاص المحتسب أحوال الباعة الجائلين ، والمتعيشين ، والشحاذين ، والمتعطلين الذين كانوا خطرا دائما علي الأمن .

ويتضح من ضخامة هذه الوظيفة ومسئوليتها أن أحمد بن علي المقريري الذي عين عليها بأمر [السلطان برقوق] ، لابد أنه اشتهر وقتذاك بالكفاية والدقة في الإدارة والأمانة في تطبيق الأحكام الشرعية .

غير أنه لم يلبث أن تتحى عن هذه الوظيفة مرتين في عامين متتالين ، إذ ضاق بمسئوليتها التي شغلت وقته ليلا ونهارا ، وصرفته عن القراءة ، وتطلبت منه الجلوس في دكة المحتسب - [بوابة المتولي الحالية] - للفصل في شكاوى السوق والسوق ، وتوقيع عقوبات علي المخالفين ، وإصدار الأوامر إلي العرفاء والأعوان والنقباء ، مع العلم بأن وظيفة [محتسب القاهرة] شملت الوجه البحري كله .

مؤلفات المقريري :

ترك المقريري - رحمه الله - مؤلفات عديدة ، في مجال التاريخ ، والأنساب ، والعقائد ، والفقه ، والأدب ، والعلوم البحتة ، زادت علي

نحومايتي مجلدة كبار في مكتبات العالم ، أو المثبت عنواناته لدى من ترجم له ، أو اعتتي بالفهرسة العامة للمؤلفات العربية ، ويمكن إجمال مؤلفاته علي النحو التالي :

١- (اتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء) :

أرخ فيه المقريري للدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب العربي ، وحتى سقوطها في مصر ، مترجما لخلفائها ، مشيرا من خلال ترجماتهم إلي الحوادث الواقعة في زمانهم ، وقد انتظمتها عدة حوليات متتابعة ، مقدما لترجماتهم بالحديث عن أولاد علي بن أبي طالب وأعقابهم ، مع تحقيق نسب الخلفاء الفاطميين ، والتعريف بنشأة دولتهم في المغرب العربي ، ومزيلا عليها بالتعريف برسوم دولتهم في مصر ، وما عابه الفقهاء والمؤرخون عليهم ، فضلا عما صار إليه أمر أهلهم ونويعهم ، بعد سقوط دولتهم في مصر .

● نشره بالقاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فيما بين سنتي (١٩٦٧) ، (١٩٧٣) ، في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، والدكتور محمد حلمي عبد الهادي .

٢- (أخبار قبض مصر) :

وهو في تاريخ الأقباط ، مستخرج من كتاب (المواعظ والاعتبار) .
● نشره هماكر بأمرستردام سنة (١٨٢٤) ، ونشره وستيفيلد بغوطا سنة (١٨٤٥) .

٣- (الإخبار عن الأعذار) :

عالج المقريري من خلاله موضوعا تاريخيا اجتماعيا ، يدور حول ما يقام من ولائم في البناء [الزواج] ، والختان . ذكره السخاوي في (الضوء اللامع) : ٢٢/٢ .

٤- (إزالة التعب والغناء في معرفة الحال في الغناء) :

ذكره ابن تغري بردي في (المنهل الصافي) : ٣٩٨/١ ، السخاوي في (الضوء اللامع) : ٢٣/٢ .

*منه نسخة في دار الكتب [فهرس الخديوية]: ٥٦٤/٧ ، ونسحة بالمكتبة الوطنية بباريس .

٥- (الإشارة والإيماء في حل لغز الماء) :

وهو رسالة لطيفة الحجم ، كتبها المقريري يوم الثلاثاء ، لأربع عشر ليلة خلت من المحرم سنة (٨٢٣ هـ ، ١٤٢٠ م) علي سبيل التسلية ، مستعرضاً من خلالها معارفه الأدبية ، واللغوية ، والبلاغية ، والفقهية ، والعلمية البحتة ، وهي تدور حول حل [تفسير] لغز الماء . لكن يعيب هذا المؤلف ما تخلل مادته من التسليم ببعض الخرافات ومستغربات الحدوث ، مع احتوائه علي بعض المعاني المستغلقة ، بعيدة المرمى ، تحتاج إلي إيضاح .

*توجد منه عدة نسخ خطية ، في مسودتين ، تحتفظ بهما مكتبة جامعة القاهرة ، تحت رقمي (٢٢٠٧٥) و(٢٦٢٤٧) ضمن مجموع رسائل المقريري - رحمه الله - ومنه نسخة في دار الكتب المصرية [فهرس الدلر]: ١٢/٣ ، ونسخة في مكتبة نور العثمانية في استامبول برقم (١٥/٤٩٣٧) .

٦- (الإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام) :

أوتاريخ بناء الكعبة

*ذكره المقريري - رحمه الله - في (الذهب المسبوك): ٢٦ . منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وهي بخط المؤلف برقم (٤٨٠٥) ، وليدن برقم (٩٤٣) .

٧- (إغاثة الأمة بكشف الغمة) :

وهي رسالة لطيفة الحجم ، فرغ المقريري - رحمه الله - من تأليفها في المحرم سنة (٨٠٨ هـ ، ١٤٠٥ م) كما ذكره هوفي (إغاثة الأمة): ٨٦ ، ٤٣ ، علي أثر المجاعات والكوارث الاقتصادية ، التي لحقت بمصر فيما بين عامين (٧٩٦ هـ) ، (٨٠٨ هـ) عارضاً من خلالها لما حل بمصر من غلاء ، وما ترتب عليه من مجاعات وأكوارث مجيحة فيما قبل نشوء الإسلام وبعده ، حتى سنة ثمان وثمانمائة للهجرة ، محصياً منها ستاً وعشرين حادثة ، خصّ مصر

الإسلامية منها عشرين ، وردت علي سبيل التمثيل لا الحصر وقد أشير من خلالها إلي أن فيها ما هو أشد وأنكى من المحن المعاصرة ، معللاً لهذه المحن بأسباب طبيعية ، كقصور جري النيل في مصر ، وعدم نزول المطر في الشام ، والعراق ، والحجاز ، وما يصيب الغلال من الآفات وسمائم الرياح . وأخرى غير طبيعية ، ترجع إلي سوء تدبير ولاية الأمور ، وتتحصر في أمور ثلاثة ، هي :

١- ولاية الخطط السلطانية والمناصب الدينية بالرشاء .

٢- غلاء إيجار الأطيان الزراعية علي مبلغ ما تغله الأرض من محصول .

٣- رواج الفلوس النحاسية .

وفي هذا العامل الأخير يكمن لب المشكلة وحلها في رأي المقرئ - رحمه الله - ولذا صرف جل اهتمامه إليه ، مستطرداً منه إلي ثلاثة موضوعات ، هي :

١- النقد الإسلامي ، وتطور سك العملة ، وأثره في النظام النقدي في مصر .

٢- نشأة الفلوس المضروبة من النحاس الأحمر في مصر ، وتراجع الدراهم المضروبة من الذهب لعدم ضربها ، وسبكها حلياً .

٣- أسعار النقد [ذهباً وفضة] ، وبعض السلع الرئيسية من المحاصيل الزراعية .

لكن شاب هذه الرسالة - كذلك - تسليم المقرئ - رحمه الله - من خلال مادتها بكثير مما جاء في مصادره من المبالغات ، أو مستغربات الحدوث ، في مصر والشام . ومن ذلك إشارته إلي نطق ثور جبة عسال - قرية من قرى دمشق بالشام - .

● منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية [فهرس الدار] : ٣٦/٥ ، ونسخة خطية في مكتبة نور العثمانية برقم (١/٤٩٣٧) .

نشره في القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٥٧ م ، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ، والدكتور جمال الدين الشيال .

٨- (الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام) :

هو رسالة لطيفة الحجم ، كتبها المقرئزي رحمه الله- أثناء مجاورته في مكة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة = (١٤٣٥-١٤٣٦م) ، مرتباً لها علي مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة قصيرة جداً ، اقتصر فيها علي الصلاة والتسليم .

* منه نسخ خطية في : مكتبة جامعة ليدن برقم (٩٩٢) ، (٩٩٣) ، مكتبة نور العثمانية برقم (١١/٤٩٣٧) ، دار الكتب المصرية برقم (٥٠٠) [فهرس الدار] : (٣٨/٥) مكتبة باريس ، نسخة تاريخها (٨٤١هـ) . وظهرت لهذا الكتاب طبعتان : نشره رينك ، ليدن ، سنة (١٧٩٠م) ، نشر في القاهرة سنة (١٣١٣هـ) .

٩- (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع) :

وهو مؤلف مطول في سيرة الرسول ﷺ ، جمع مآثره من مصادر رئيسية ومتعددة ، محرراً فيه الخلاف حول كثير من الوقائع ، مع العناية بتحقيق الكثير من المسائل الفقهية المتصلة بحوادث السيرة ، حدث به المقرئزي في مكة ، أثناء مجاورته فيها سنتي (٨٣٤هـ) = (١٤٣١م) ، (٨٣٩هـ) = (١٤٣٦م) .
توجد منه نسخ خطية محتفظ بها في مكتبة كوبريللي - تركيا برقم (١٠٠٤) ، كتبت في شوال سنة (٨٣٩هـ = ١٥٦١م) ، كوبريللي زاده محمد باشا كتبخانة سند محفوظ ، صحيفة (٦٦) وهي في جزء واحد ضخمة ، تقع في ستة أجزاء ضخمة ، ضمت (٩١٩) ورقة ، مقاسها ٤٠×٢٧ سم ، ومسطرتها نحو ٣٥ سطراً ، وعنها مصورتني : دار الكتب المصرية في القاهرة ، برقم (٨٨٦) تاريخ ، ومعهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة ، برقم (٦٣) تاريخ ، لكن عدد صفحاتها كما هوتحت يدي (١٨٣٩) صفحة نسخة بمكتبة غوطا برقم (١٨٣٠) ، وهي في ستة أجزاء ، وهذه النسخة قد اعتمدناها في التحقيق ، وهي ناقصة ، وقد أنكر أمناء مكتبة غوطا أن تكون في ستة أجزاء ، نسخة في مكتبة ليدن ، برقم (٨٧١) ، وهي نسخة صغيرة ناقصة جداً ، كما توجد نسخة أخرى في خزانة عموجة حسين باشا في الآستانة ، برقم (٣٥٤) طبع الجزء

الأول منه بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ، القاهرة (١٩٤١) ، علي نفقة السيدة قوت القلوب الدمرداشية . ثم طبع نفس الجزء مصورا علي الأوفست في دولة قطر بإشراف الشيخ عبد الله الأنصاري . ثم طبع الجزء الأول مرة أخرى بتحقيقنا ، نشرته دار الأنصار بالقاهرة (١٩٨١) ، ثم أعيد نشر الكتاب كاملا بالمقدمة والفهارس في سبعة عشر مجلدا ، نشرته دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، (١٩٩٨) .

١٠- (الأوزان والأكيال الشرعية) :

وهي رسالة في الموازين والمكاييل ، منها نسخة خطية في: مكتبة ليندن ، برقم (١٠١٤) ، دار الكتب المصرية ، [فهرس الخديوية] : (١٨٦/٥) .

*نشرها تيكس ، روستوك بألمانيا سنة (١٧٩٧م) ، (١٨٠٠م) .

١١- (البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد) :

منه نسختان خطيتان في ليندن ، [فهرس أمين المندي] برقم ١٨٨ ، وهي بخط المؤلف ، دار الكتب المصرية ، [فهرس الخديوية] : ٥٦٥/٧ ، لكن جاء في فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، أن هذه المخطوطة تصنيف أحد علماء المائة الثامنة الهجرية ، وأن المقرئزي -رحمه الله- ناسخها فقط ، (فهرس المخطوطات المصورة) : ١١٩/١ ، عمود ٢ .

١٢- (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب) :

هي رسالة لطيفة الحجم ، كتبها المقرئزي -رحمه الله - سنة (٨٤١هـ = ١٤٣٧م) مشيرا من خلالها إلي القبائل العربية التي دخلت مصر مع الفتح العربي ، وأماكن وجودها في عصره ، مقررا أن العرب الذين شهدوا فتح مصر قد أبادهم الدهر ، وجهلت أكثر أعقابهم ، وقد بقيت من العرب بقايا بأرض مصر حضرت لديه ست عشرة قبيلة ، وهي ثعلبة ، وجرم ، وسنيس ، وجذام وبني هلال ، وبلى وجهينة ، وقریش ، وكنانة والأنصار ، وعوف ، وفزارة ، ولواته ، ولخم ، وحرام ، وبني سليم ، غير مرتب لها

علي حروف المعجم ، ولا علي أصول الأنساب : [قحطانية وعدنانية] ،
أوبحسب منازلهم في مصر ، فأتت أشبه شيء بمذكرات كتبت علي عجل ،
وعلي غير نظام واضح .

* منه نسخة خطية في : دار الكتب المصرية [فهرس الدار] : ٦٤/٥ ، مكتبة
جامعة كمبرج ، برقم (١٥٧) ، مكتبة نور العثمانية ، برقم (١٠/٤٩٣٧) ،
مكتبة ليدن ، برقم (٩٧٥) ، المكتبة الوطنية في باريس ، برقم (١٧٢٥) ،
مكتبة فينيه برقم (٩١٠) . ظهرت لهذا الكتاب طبعتان :

نشره وستفلد ، غوطا سنة (١٨٤٧م) ، نشر في القاهرة سنة
(١٣٣٤هـ) ، ثم أعاد نشره محققا الدكتور عبد الحميد عابدين ، القاهرة ،
عالم الكتب ، ط ١ سنة ١٩٦١ ، مع دراسة عن تاريخ العروبة في وادي
النيل .

١٢- (التاريخ الكبير المقتفى في تاريخ أهل مصر والواردين عليها) :

هو معجم تأريخي ضخ ، أتى في ست عشرة مجلدة ، ترجم
المقريزي - رحمه الله - فيه لمشاهير أهل مصر ، فيما قبل الإسلام وبعده حتى
وقته ، علي اختلاف طبقاتهم وأجناسهم ، ممن استقروا فيها ، أو تحولوا عنها
إلي غيرها من البلدان [ميتا محنطا] أو [رأسا مقطوعة] ، حيث يقول [لما دخل
المعز لدين الله أبوتميم معد إلي القاهرة ، كان معه توابيت آبائه : المنصور
إسماعيل - هذا - والقائم أبي القاسم محمد ، والمهدي عبيد الله ، فدفنهم بتربة
القصر من القاهرة ، فلذلك ذكرته في كتابي هذا] . (المقتفى) : كما ترجم لخلف
بن جبير ، أحد ثوار المغرب ، وقد قتل في المغرب ، وطيف برأسه في
القيروان ، ثم حملت إلي مصر فطيف بها في القاهرة . (المقتفى) ، أشار
المقريزي - رحمه الله - إلي هذا الكتاب في (إمتاع الأسماع) : ٢٦٦/١٢ بتحقيقنا .

* منه نسخة خطية في مكتبة باريس ، برقم (٢١٤٤) ، بخط المؤلف - رحمه
الله - ميونخ برقم (٩٥٧) ، ليدن ، بأرقام (١٠٣٢) ، (١٨٤٧) ، (١٨٥١) ، ثم
نشره بتحقيق محمد اليعلاوي ، بيروت ، الغرب الإسلامي ، ط ١ ، سنة ١٩٨٧ .

١٣- (تاريخ بناء الكعبة) :

● منه نسخة خطية في : دار الكتب الظاهرية في دمشق ، وهي بخط المؤلف ، ونسخة في مكتبة ليدن ، برقم (٩٤٣) ، نسخة بالظاهرية في دمشق ، برقم (٤٨٠٥).

١٤- (تجريد التوحيد المفيد) :

هو مؤلف لطيف الحجم ، يدور موضوعه حول علم التوحيد ، أجمل المقريري - رحمه الله - الإشارة إليه في مقدمته بقوله وبعد ، فهذا كتاب جم الفوائد ، بديع الفرائد ، ينتفع به من أراد الله والدار الآخرة ، سميته: تجريد التوحيد المفيد ، والله أسأل العون على العمل بمنه وكرمه .

وهذا المؤلف علي وجازته لم يأت مؤرخنا فيه بموضوع ديني تقليدي ، وإنما أحاط فيه إلي جانب ذلك بالتعريف بكثير من الفرق الإسلامية ، ذكرا من خلالها مذاهبها وأدلتها ، مناقشا لها .

* منه نسخة خطية في مكتبة جامعة القاهرة ، برقم (١١/٢٦٢٤٧) ، مكتبة البلدية بالإسكندرية ، برقم (٦/٩٩) فنون ، ومكتبة نور عثمانية ، برقم (٥٩٣٧/٠٢) ، مكتبة باريس برقم ٠١٢ ، مكتبة جامعة برنستن [مجموعة كاريت] برقم (٠١٤٩٦) ، مكتبة ليدن [هوتسما] ، برقم (٩٩٣) .

وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة (١٣٤٣هـ) ، ثم طبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣هـ) بتحقيق طه الزيني .

١٥- (التذكرة) :

هو مؤلف في التاريخ - كما يوهم ملخصه - أشار إليه ابن تغري بردي في (المنهل الصافي) : ٣٩٨/١ ، غلي أنه كمل منه ثمانون مجلدا .

١٦- (تراجم ملوك المغرب) :

احتوى علي بعض ترجمات ملوك المغرب العربي ، وقد يكون مذكرات جمعها المقريري - رحمه الله - من المصادر للانتفاع بها في بعض مؤلفاته ، مقدمة تحقيق (اتعاظ الحنفاء) : ١٤/١ ، بتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال . فيه أخبار أبي حمو ، وأخلافه من ملوك تلمسان .

١٧- (تلقيح العقول والآراء ، في تنقيح ، أخبار الجلة الوزراء) :

ذكره المقرئزي - رحمه الله- في (الخطط) : ٤٤٣/١ ، ٢٢٣/٢ .

١٨- (جني الأزهار من الروض المعصار) :

منه نسخة خطية في مكتبة برلين ، برقم (٦٠٤٩) ، مكتبة فينه ، برقم (١٢٦٦) ، دار الكتب المصرية ، [فهرس الدار] : ٢٥/٦ ، مكتبة باريس ، نسخة تاريخها (٨٤١هـ) .

١٩- (حصول الإنعام والمير ، في سؤال خاتمة الخير) :

هي رسالة لطيفة الحجم ، يدور موضوعها حول سؤال العبد ربه - تعالى - أن يختم له ولأخيه المؤمن بخير ، مسئلها ذلك من قول يوسف - عليه السلام - مناجيا ربه : ﴿ توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴾ [يوسف: ١٠١] .
٢٠- (الخبر عن البشر) :

هو مؤلف ضخ ، جعله المقرئزي - رحمه الله- مدخلا لكتاب (إمتاع الأسماع) ، مؤرخا من خلاله للخليفة حتى ظهور الإسلام ، هادفا من وراء ذلك إلى التعريف بقبائل العرب ، وتمييزها من سائر الأجناس ، ليعرف لها حقها من المحبة والإعظام ، والتجلة والإكرام لكونه ﷺ هاشميا ، قرشيا ، عربيا .

قال عنه المقرئزي - رحمه الله- : ثم لما رأيت فضل الله علي بما علمني وفهمني - عظيما ، ومنته وطوله بما رزقني من كثرة الأشراف علي مقالات الخليفة - جسيما ، جعلته كتابا مستقلا ، لاتساعه وكثرة فوائده ، وشوف أوضاعه ، وسميته : (الخبر عن البشر) : ورقة ٤٤ ، مخطوطة تونس .
وترجع أهمية هذا الكتاب - كذلك - إلي احتوائه - فضلا عن ذلك - علي مادة رئيسية ، تكشف عن مفهوم المقرئزي - رحمه الله- لموضوع ((علم التاريخ)) ، وأقسامه ، وإقراره بفوائده ، وتحمسه للدفاع عنه .

ومنه / نسخة خطية في ليدن ، برقم ٠١٠٨٠ ، ونسخه في مكتبة آيا صوفيا في الأستانة ، تقع في ستة أجزاء متسلسلة ، أرقام (٣٣٦٢) حتى (٣٣٤١) ، وتشمل الأجزاء ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ [غير متسلسلة] . (دفتر كتب خاتمة آيا صوفيا) : ص ٢٠٢ ، (دفتر فاتح كتيخانه سي) : ص ٢٤٨ .

٢١- (خلاصة التبر في كتاب السر) :

أشار إليه المقرئ - رحمه الله - في (الخطط): ٦٣/٢ .

٢٢- (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة) :

هو معجم في ترجمات أعيان عصر المقرئ - رحمه الله - أشار في مقدمته إلى دافعه لتأليفه ، قائلا وبعد ، فإني ما ناهزت من سني العمر الخمسين ، حتى فقدت معظم الأصحاب والأقربين ، فاشتد حزني لفقدهم ، وتتغص عيشي من بعدهم ، فعزيت النفس عن لقائهم بتذكاراتهم ، وعوضتها عن مشاهدتهم باستماع أخبارهم ، وأملت ما حضرني من أنبائهم في هذا الكتاب وسميته (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة) .

* له نسخة في مكتبة غوطا ، المجلد الأول منها بخط المؤلف - رحمه الله - ، ونسخة في الموصل ، لدى الدكتور محمود الجليلي ، في جزأين ، تاريخهما (٨٧٨هـ) وعن هذه النسخة الأخيرة تم نشر (٣٠٠) ترجمة - حيث يحتوي الكتاب علي [٥٥٦] ترجمة - بعالم الكتب - بيروت سنة (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م) ، بتحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين علي ، بعد تصديره بدراسة وافية عن المؤلف والكتاب بشكل موسوعي يستحق التقدير .

٢٣- (الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية) :

منه نسخة خطية في كمبرج ، برقم (٣٦٥) ، أشار إليه السخاوي في

(الضوء اللامع): ٢٣/٢ .

٢٤- (الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك) :

رسالة لطيفة الحجم يدور موضوعها حول التأريخ لمن حج من الخلفاء والملوك في خلافته أو ملكه ، فرغ المقرئ - رحمه الله - من تصنيفها في ذي القعدة سنة (٨٤١هـ = ١٤٣٨م) ، مرتباً لها علي مقدمة وثلاثة فصول

وخاتمة :

-أما المقدمة ، فقد أشار فيها إلى تسميته للكتاب ، مهديا إياه إلى شخصية كبيرة في عصره ، عزمت علي الحج ، لم يفصح عن اسمها .

-وأما الفصول ، فقد أجمل في أولها الإشارة إلى [حجة الوداع] ، لكونه ﷺ هو الذي بين للناس معالم دينهم ، مشيرا من خلال ذلك إلى بعض شعائر الحج والعمرة ، كالقران ، والتمتع ، والهدي .

وجعل ثانيها من حج من الخلفاء في خلافته ، مترجما من خلاله بترجمات قصيرة لثلاثة عشر خليفة ، مؤرخا لحجهم .

وجعل ثالثها للترجمة لثلاثة عشر ملكا أو سلطانا ممن حج في ملكه أو سلطنته ، منذ انقسمت الخلافة الإسلامية إلى دويلات يحكمها ملوك ، وحتى عهد الأشرف شعبان - أحد سلاطين المماليك - مع التأريخ لحجهم .

-وأما الخاتمة ، فقد أتت مقتضبة للغاية ، تبين عن الفراغ من كتابته ، وانتهاء مادته ، علي النحو التالي :

"... والله- سبحانه- هو أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم- والحمد لله رب العالمين (.
* منه له نسخة خطية في : مكتبة الاسكوريال [في أسبانيا] ، برقم (١٧٧١) ، مكتبة كمبرج ، برقم (٤٤٢) ، (٤٤٣) ، مكتبة نور عثمانية ، برقم (٤٩٣٧/٦) .

٢٦-(رسالة في حرص النفوس علي الذكر) :

رسالة لطيفة الحجم ، أنشأها المقرئزي-رحمه الله- هادفا من خلالها إلى الترغيب في عمل الخير ، مقدما لموضوعه بقوله :

".. وبعد فهذه مقالة لطيفة ، وتحفة سننية شريفة ، في حرص النفوس الفاضلة علي بقاء الذكر ، أسأل الله-تعالى- أن يجعل لنا ثناء حسنا في الصالحين ، وأن يحبونا بالزلفي إلي يوم الدين بمنه وكرمه (.

متبعا ذلك بموضوع الكتاب ، وقد أشار من خلال مادته إلي أن البقاء من أعظم وأحسن صفات الله -تعالى- في حين ليس للعبد من نفسه إلا العدم ، والفاضل هو الذي يحرص علي بقاء ذكره دائما ، علي النحو الوارد في القرآن الكريم

علي لسان إبراهيم -عليه السلام - « واجعل لي لسان صدق في الآخرين »
[الشعراء: ٨٤] .

* منه نسخة خطية في : خزانة ولي الدين في الآستانة ، ضمن مجموع خطي
يشمل خمس عشرة رسالة كلها للمقريزي - رحمه الله - برقم (٣١٩٥) راجع
دفتر كتبخانه .ولي الدين ، صحيفة (١٩٥) ، مكتبة جامعة القاهرة برقم
(٢٦٢٤٧/١١) . وقد نشره في القاهرة الخانجي سنة (١٩٥٥) بتحقيق الدكتور
جمال الدين الشيال .

* منه نسخة خطية في خزانة ولي الدين في الآستانة ، وقد جاء في (تاريخ آداب
اللغة العربية) لجورجي زيدان : ١٨٧/٣ ، أن اسم هذا المخطوط : (مقالة لطيفة
في حرص النفوس الفاضلة علي بقاء الذكر) ، وأنه محفوظ في المتحف
البريطاني في لندن .

٢٧- (السلوك في معرفة دول الملوك) :

● منه نسخة خطية في : دار الكتب المصرية [فهرس الدار] : ١٢٩/٥ ،
المكتبة الظاهرية بدمشق ، مجلد رقم (٧٣٠٤) ، مكتبة كوبريللي برقم
(١١٣٧) ، مكتبة بني جامع [ضمن المكتبة السليمانية في استامبول] ،
برقم (٨٨٧) ، مكتبة باتنا في الهند ، برقم ١٦٦/١ (٢٢٢٣) ، مكتبة
غوطا ، برقم (١٦٢٠) ، (١٦٢١) ، مكتبة باريس ، برقم (١٧٢٦) ،
(١٧٢٨) ، مكتبة الفاتيكان ، (٧٢٥/٥) ، مكتبة جستر بيتي في دبلن ،
[فيها المجلد الثامن منه] برقم (٤١٠٢) ، مكتبة المتحف البريطاني ،
الذيل : (٤٨٠) .

- طبع هذا الكتاب بكماله في القاهرة في أربعة أجزاء علي النحو التالي :
- الجزء الأول في ثلاثة أقسام ، بتحقيق محمد زيادة (١٩٣٩-١٩٣٤) .
- الجزء الثاني في ثلاثة أقسام ، بتحقيق محمد زيادة (١٩٤١-١٩٥٨) .
- الجزء الثالث في ثلاثة أقسام ، بتحقيق سعيد عاشور (١٩٧٠-١٩٧٢) .
- الجزء الرابع في ثلاثة أقسام ، بتحقيق سعيد عاشور (١٩٧٢-١٩٧٣) .

٢٨- (شارع النجاة) :

أشار السخاوي في (الضوء اللامع): ٢٣/٢ ، إلى أنه يشتمل علي جميع ما اختلفت فيه البشر من أصول ديانتهم وفروعها ، مع أدلتها ، وتوجيه الحق منها ، ذكره المقرئزي - رحمه الله - في (الذهب المسبوك) ، ٥ ، ٧ .

٢٩- (شذور العقود في ذكر النقود) :

رسالة لطيفة الحجم ، انقسمت إلى مقدمة وخاتمة ، فيما بينها ثلاثة

فصول .

- أما المقدمة فقد أشار فيها إلى موضوع الكتاب : " نبذة لطيفة في أمور النقود الإسلامية " . وأنه أنشأة تلبية [للأمر العالي] الذي يرجح أن يكون شخصية كبيرة في بلاط المؤيد [شيخ المحمودي] .

- وأما الفصل الأول فقد جعله للحديث عن [النقود القديمة] ، التي كانت علي وجه الدهر ، وجعل الفصل الثاني للتعريف بـ [النقود الإسلامية] -نشأتها وتطورها - وجعل الفصل الثالث للحديث عن [النقود المصرية] ، وهو في هذه الفصول الثلاثة يشير إلى أنواع النقود ، وأوزانها ، وأعييرتها ، وزيفها ، وما حدث فيها من التغيير والتبديل ، علي اختلاف عصورها .

* منه نسخة خطية في: مكتبة نور العثمانية ، برقم (٤٩٣٧) ، مكتبة برلين ، برقم (٦٠٢٤) ، مكتبة ليندن ، برقم (١٠١٢) ، (١٠١٣) ، مكتبة كمبرج ، برقم (٤٧٥) ، مكتبة الأسكوريال ، برقم (١٧٧١) .

وقد ظهرت لهذا الكتاب طبعات مختلفة :

- نشرها تيكسن في روستك (١٧٩٧م) .

- نشرها أحمد فارس الشديقان ، مطبعة الجوائب استامبول ،

(١٢٩٨هـ) ، ضمن ثلاث رسائل .

- نشرها ماير ، الإسكندرية (١٩٣٣) .

- نشرها محمد آل بحر العلوم ، النجف (١٩٣٨) ثم توالى طبعات

لهذا الكتاب في النجف ، فكانت الخامسة سنة (١٩٦٧) .

- نشرها الأب أنستاس ماري الكرمل ، ضمن كتابه (النقود العربية

وعلم النميات ، القاهرة (١٩٣٩م) .

٣٠- (ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري) :

رسالة لطيفة الحجم ، يدور موضوعها حول صحابي جليل ، هو [تميم ابن أوس الداري] - رحمه الله - وكان نصرانيا ، جاء الرسول ﷺ ، ورأى الرسول ﷺ وأسلم ، وروي الرسول ﷺ عنه حديث [الجساسة والمسيخ الدجال] ، فانفرد هومن دون الصحابة بذلك ، وكانت روايته ﷺ من باب رواية [الفاضل عن المفضل ، والمتبوع عن تابعه] ، وقد استعرض المقرئزي - رحمه الله - من خلال مادتها الحديث عن أنساب الناس وأنساب العرب ، وقدم وفد الداريين علي رسول الله ﷺ وإسلام تميم ، وتحديثه - عليه السلام - عنه ، وإقطاعه إياه قريتي [جبرون وعينون] ، ولم يكن فتحهما حدث بعد !! وما كان من أحوال تميم في الجاهلية والإسلام ، معددا لمآثره ، مؤرخا لوفاته بسنة أربعين للهجرة ، مناقشا من خلال تلك الرسالة [قضية الهبة] ، مناقشة فقهية قضائية ، مختتما لها بالتعريف بما آل إليه مصير [جبرون وعينون] حتى وقته .

* له نسخة خطية في خزانة ولي الدين بالآستانة . تم طبع هذا المخطوط تحت اسم (ضوء الساري في خبر تميم الداري) ، بتحقيق الأستاذ محمد أحمد عاشور ، في دار الاعتصام بالقاهرة وبيروت ، سنة (١٣٩٢هـ) ، اعتمادا علي نسختين خطيتين : الأولى منقولة من الخزانة الوليدية في الآستانة - لعلها نفس خزانة ولي الدين أنفة الذكر - ويدل علي ذلك الرقم الذي بينه المحقق ، فهو نفس رقم المجموع الذي منه (ضوء الساري) ، والأخرى منقولة عن المكتبة الأهلية في باريس .

٣١- (الطرفة الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة) :

رسالة لطيفة الحجم ، استفاد المقرئزي - رحمه الله - مادتها في مكة ، أثناء مجاورته فيها سنة (٨٣٩هـ = ١٤٣٦م) من بعض القادمين عليه من أهل حضرموت ، ابتدأها بمقدمة موجزة ، أشار فيها إلي ذلك قائلا :

" وبعد ، فهذه جملة من اخبار وادي حضرموت ، علقته بمكة - شرفها الله تعالى - أيام مجاورتي بها في عام [تسعة وثلاثين وثمانمائة] ، حدثني بها ثقات من قدم مكة من أهل حضرموت " .

ثم أتبعها بوصف جغرافي موجز لبلاد حضرموت ، وما تردد في بعض المصادر من الاختلاف في نسب [حضرموت] ، وما شهرت به هذه البلاد من مزروعات وأحيوان [كالماشية والإبل] ، مذيلاً عليها بطائفة كبيرة من الروايات الشفهية ، المتضمنة الكثير من الخرافات أو مستغربات الحدوث ، مما وثق مؤرخنا به ، كنعقوله :

" وفي جبال ظفار قوم يقال لهم القمر ، أهل بادية ، وقد جرت العادة في ظفار أنها تمطر ثلاثة أشهر متوالية ليلاً ونهاراً ، مطراً غزيراً جداً فإذا أراد أحد أن يسافر في مدة المطر إلى جهة من الجهات ، طلب واحداً من القمر ، ودفع له مالاً ليدفع عنه المطر ، ثم سار معه والمطر نازل ، فيصير عن يمينه وشماله ولا يصيبه هو ولا أحماله منه قطرة واحدة ، حتى يبلغ حيث يريد .

● له نسخة خطية في مكتبة جسترني - برقم (١١٨/٠٢) ، مكتبة نور العثمانية ، برقم (٤٩٣٧/٤) ، مكتبة ليدن ، برقم (٨١٠) ، مكتبة كمبرج ، برقم (٦٥٤) ، (٦٥٥) ، معهد المخطوطات العربية في الكويت ، برقم (٧٧٦/٠٢) ، المصورة عن مخطوطة (شسترني) ، ومخطوطة ولي الدين في مصورتها المحفوظ بها لدى جامعة القاهرة ، برقم (٢٦٢٤٧) ، وقد نشرها [نوسكوى] مع ترجمة لاتينية في بون سنة (١٨٦٦) .

٣٢- (عجائب تيمور) :

٣٣- (عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط) :

أشار إليه المقرئ - رحمه الله - في صدر كتابه (اتعاظ الحنفاء) : ٤/١ بقوله : " ضمنته ما وقفت عليه ، وأرشدني الله - سبحانه - إليه من أحوال مدينة الفسطاط ، منذ افتتح أرض مصر أصحاب رسول الله ﷺ وصارت دار إسلام ، إلي أن قدمت جيوش الإمام المعز لدين الله أبي تميم معد من بلاد المغرب ، مع عبده وقائده وكاتبه ، أبي الحسين جوهر القائد الصقلي ، في سنة

ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ونزلت في شمالي الفسطاط بالمناخ ، وأسس مدينة القاهرة ، وحل بها " ، كما ذكره أيضا في (السلوك) : ٢٨/١ .
وقد اشتمل هذا المؤلف علي فترة من تاريخ مصر الإسلامية ، امتدت فيما بين الفتحين الإسلامي والفاطمي لها .

٣٤- (قرض سيرة المؤيد لابن ناهض) :

ذكره السخاوي في (الضوء اللامع) : ٢٣/٢ .

٣٥- (ما شاهدته وسمعه مما لم ينقل في كتاب) :

يبدو أنه احتوى علي كثير من النوارد التاريخية وغير التاريخية ، مما عايشه المقرئ - رحمه الله - وأخبر به ، علي النحو المدرك من قول السخاوي : "... ومن أعجب ما فيه أنه كان في رمضان سنة (إحدى وتسعين وسبعائة) مارا بين القصرين ، فسمع العوام يتحدثون أن الظاهر برقوق خرج من سجنه بالكرك ، واجتمع عليه الناس . قال : فضبطت ذلك اليوم فكان كذلك . (الضوء اللامع) : ٢٥/٢ - ٢٤ .

٣٦- (مجمع الفرائد ومنبع الفوائد) :

ذكره السخاوي ، مشيرا إلي أنه يشتمل علمي علي العقل والنقل ، المحتوي علي فني الجد والهزل ، بلغت مجلداته نحو المائة ، بينما أشار ابن تغري بردي إلي أنه كمل منه نحو ثمانين مجلدا كالتذكرة .
(الضوء اللامع) : ٢٣/٢ ، (المنهل الصافي) : ١/٣٩٨ .

٣٧- (مختصر الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة لابن عدي) :

* منه نسخة خطية بخط المقرئ - رحمه الله - مؤلف هذا المختصر ، كتبها سنة (٧٥٩هـ) ، وهي في مكتبة مراد ملا باستامبول ، برقم (٥٦٩) ، وعنهما مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة ، برقم (٤٥٦) تاريخ . أشار إليه المقرئ - رحمه الله - في (إمتاع الأسماع) : ٣١١/١١ بتحقيقنا .

٣٨- (معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق علي من عداهم) :

رسالة لطيفة الحجم ، يدور موضوعها حول ما يجب لآل البيت النبوي علي المسلمين من حبههم وإجلالهم ، ونصرتهم ومودتهم ، فرغ المقرئزي - رحمه الله - من تأليفها في ذي القعدة سنة (٨٤١هـ = ١٤٣٨م) مرتبا لها علي مقدمة ، أشار فيها إلي دافعه إلي تأليفها قائلا :

"... وبعد فإنني لما رأيت أكثر الناس في حق آل البيت مقصرين ، وعما لهم من الحق معرضين ، ولمقدارهم مضيعين ، وبمكانتهم من الله - تعالى - جاهلين ، أحببت أن أفيد في ذلك نبذة تدل علي عظم مقدارهم ، وترشد المتقي لله - تعالى - علي جليل أقدارهم ليقف عند حده ، ويصدق بما وعدهم الله ومن به عليهم من صادق وعده " .

تتبعها فصول خمسة ، شارحة من خلال أقوال أئمة اللغة والتفسير لخمس آيات قرآنية ، مع ما أتصل بها من الأحاديث النبوية ، عالج موضوعه من خلالها ، وهي قوله تعالى :

- ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

- ﴿ والذين آمنوا واتبعنهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ [الطور: ٢١] .
- ﴿ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ﴾ [الكهف: ٨٢] .

- ﴿ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ﴾ [الرعد: ٢٣] .

- ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾ [الشورى: ٢٣] .
مختتما لهذه الرسالة بعدد من الرؤى والحكايات الشفهية -التي أمده بها شيوخه ورفقته- وتدور كلها حول الحث علي حب آل البيت النبوي وتعظيمهم .

* منه نسخة خطية في فينه ، برقم (٨٩٠) . طبع في دار الاعتصام ، ط ٢ سنة ١٩٧٣م بالقاهرة وبيروت بتحقيق محمد أحمد عاشور .

٣٩- (المقاصد السننية في معرفة الأجسام المعدنية) :

مؤلف علمي بحث يبحث في المعادن ، أشار المقرئزي - رحمه الله -

من خلاله إلى كروية الأرض ، وحركتها ، وإحاطة الماء باليابسة من سائر جهاتها ، والأجسام المتولدة عليها ، وتكويناتها ، وصفاتها ، وأمكنة وجودها ، والقيمة العلمية والمادية والطبية لها .

- ومنه نسخة خطية في مكتبة نور عثمانية ، برقم (٩/٤٩٣٧) ، ومكتبة باريس ، نسخة تاريخها (٨٤٢هـ) ، مكتبة كمبرج ، برقم (١٠٨٢) ، مكتبة جامعة القاهرة ، برقم (١٠/٢٦٢٤٧) .
- ٤ - (منتخب التذكرة في التاريخ) :

مؤلف في التاريخ الإسلامي العام ، اقتصر فيه المقرئزي - رحمه الله - علي ذكر العرب والفرس ، دون غيرهم من الأمم المطيطة بهم في أطراف الأرض ، اختصره من مؤلف أبسط منه سماه (التذكرة) ، فكان ما أودعه في هذا المؤلف لللب منه .

- * منه نسخة خطية في : دار الكتب المصرية ، (فهرس الدار) : (٣٦٨/٥) ، مكتبة باريس برقم (١٥١٤) عرب ، ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية ، برقم (١٦٥٨) ، تاريخ عن مخطوطة مكتبة باريس ذات الرقم (١٥١٤) عرب ، وتقع في نحو ١٦٦ ورقة لطيفة الحجم ، مزدوجة الصفحات ، باستثناء أولها وآخرها ، مسطرتها نحو أربعة عشر سطرا .
- ٤١ - (المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر) :

يضم الفترة فيما بين سنتي (٤٣٩هـ = ١٠٤٧م) ، (٥٥٣هـ = ١١٥٩م) ، انتقاه المقرئزي - رحمه الله - في ربيع الأول للآثار الشرقية سنة (٨١٤هـ = ١٤١١م) .

* طبع في القاهرة - المعهد الفرنسي للآثار الشرقية سنة (١٩٨١) بتحقيق أيمن فؤاد سيد .

- ٤٢ - (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) وتعرف بخط المقرئزي :
- منها نسخة خطية في : دار الكتب المصرية ، (فهرس الخديوية) :
- (١٦٢/١) ، المكتبة العمومية بدمشق ، الأرقام (٣٤٣٧) ، (٥٦٩٦) ، (٥٦٩٧) ، (٧٠٠٤) ، مكتبة آيا صوفيا باستامبول ، الأرقام (٣٤٧١) ، (٣٤٨٤) ، مكتبة

طوب قبوسراي باستامبول ، الأرقام (٢٩٤٧)،(٢٩٥٤) ، مكتبة محمد الفاتح باستامبول برقم (٤٤٩٥)،(٤٤٩٩) ، .. وغير ذلك .

* طبع في مجلدين ، بولاق (١٢٧٠هـ) ، وقد أعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالأوفست ، طبع في أربعة أجزاء ، مطبعة النيل - القاهرة (١٣٢٤-١٣٢٦هـ) ، طبعت منه خمسة أجزاء بتحقيق المستشرق الآثاري فييت ، القاهرة (١٩١١-١٩٢٧) ولم تتم .

وظهرت لهذا الكتاب طبعات جزئية ، نذكر منها :

- أخبار قبط مصر ، وقد سبقت الإشارة إليه .

- (القول الإبريزي للعلامة المقرئزي) ، نشره مينا اسكندر ، وهويتضمن تاريخ الأقباط وأحوالهم - نقلا عن (خطط المقرئزي) .

٤٣- (نبذ تاريخية) :

ليس مؤلفا مستقلا - علي ما يبدو -- ولكنه ملتقطات مما جمعه المقرئزي - رحمه الله - من المصادر ، ليضمنه بعض مؤلفاته .

منه نسخة خطية بمكتبة بلدية الإسكندرية برقم (٢١٢٥/د٢٥٩) ، تقع في (٥٢) ورقة مقاسها نحو (١٣×٦ سم) ، وعنها مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة برقم (٨٤٥) تاريخ .

٤٤- (نحل عبر النحل) :

رسالة لطيفة الحجم ، يدور موضوعها حول النحل ، وما يتخلف منه من غسل وشمع ، مستلهما منه العبرة والعظة لبني الإنسان ، وقد رتبت علي مقدمة وعشرة فصول وخاتمة .

أما المقدمة فقد أشار فيها إلي موضوع الكتاب قائلا : ((... وبعد ، فهذا قول وجيز في ذكر النحل ، وما أودع فيه البارئ - جلّت قدرته - من غرائب الحكمة وعجائب الصنع ، ليعتبر أولو الأبصار ، ويتذكر أرباب الاعتبار))

وأما الفصول - فقد اتصلت بعلموم : الحيوان ، واللغة ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، والطب ، والبيطرة ، والنبات ، والاقتصاد ، والتاريخ ، والأدب ، فيجمل المقرئزي - رحمه الله - فيها الحديث عن النحل من الناحية

الحيوانية ، ذاكرا أسماءه ، وألوانه ، وأحجامه ، وصفاته ، وخلاياه ، وآفاته ،
وعلاجها ، وعسله ، وأنواعه وأصنافه - وجامعه ، [مشتاره] وآلاته التي
يستعين بها في جمعه ، وما يرعاه النحل من أزهار وأنوار ، وما ينتجه من
شمع ، مفصحا عن مركزه الاقتصادي في مصر الإسلامية ، وما ورد في
النحل والعسل من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال الحكماء ،
والفقهاء والمفسرين ، وما اتصل بالشمع من الحوادث التاريخية ، سواء
بالاستصباح [الإضاءة] به لدى الخلفاء ، والسلاطين ، والفقهاء ، أو باستخدامه
في القصور ، والمواكب السلطانية ، وحفلات العرس والزواج ، أو بالختم به
على تركات الموتى من أولاد الخلفاء ، مختتما بذلك بما أنشئ في [الشمع] من
أشعار وأما الخاتمة فقد أشار فيها إلى انتهاء مادة الكتاب باكتماله ، قائلا :
(... تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله علي سيدنا محمد ،
وعلي آلِهِ وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين ، ﴿ سبحان ربك
رب العزة عما يصفون ﴾ * وسلام علي المرسلين * والحمد لله رب العالمين) .

● منه نسخة خطية في : مكتبة نور عثمانية برقم (٥٣/٤٩٣٧) ،
مكتبة كمبرج ، برقم (٦٦٤) ، (٩٢٣) ، مكتبة جستريتي في دبلن ، برقم
(١١٨/٠٢) ، وقد طبع في القاهرة ، مكتبة الخانجي ، سنة (١٩٤٦)
بتحقيق د. جمال الدين الشيال .

٤٥- (النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم) :

رسالة لطيفة الحجم ، يدور موضوعها حول استئثار بني أمية وبني هاشم
بالخلافة من دون [علي بن أبي طالب] وبنيه ، أشار المقرئ - رحمه الله -
من خلالها إلى ما كان من منافرة ومنافسة بين بني أمية وبني هاشم قبل
الإسلام وبعده .

* منه نسخة خطية في : دار الكتب المصرية ، (فهرس الدار) ٣٨٥ / ٥ ،
المكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٣٧٣١) ، مكتبة نور عثمانية ، برقم (٤٩٣٧) ،
ومكتبة ستراسبورج ، مكتبة ليدن ، برقم (٨٨٥) ، مكتبة فينة ، برقم (٨٨٦) وقد
طبع هذا الكتاب مرتين :

الأولى في لندن ، نشره فوس ، سنة (١٨٨٨) ، والثانية في القاهرة سنة (١٩٢٧) ثم طبع عدة طبعات آخرها بدار المعارف - القاهرة - سنة (١٩٨٨) بتحقيق الدكتور حسن مؤنس . وقد أشار إليه المقرئزي - رحمه الله - في (إمتاع الأسماع) : بتحقيقنا ٣٥٥/١٢ .

٤٦- (النحل وما فيه من غرائب الحكمة) :

● منه نسخة خطية في مكتبة جامعة كمبرج ، راجع (تاريخ آداب اللغة العربية) جورجى زيدان ، ١٧٨/٣ ، فقرة ١٢ .

٤٧- (نهاية الجمع لأخبار القراءات السبع) :

أشار إليه المقرئزي - رحمه الله - في (إمتاع الأسماع) بتحقيقنا ٣٢/١٢ : ولم أقف له علي مصدر آخر يشير إلي نسخ منه مخطوطة أو مطبوعة . من هذا العرض الموجز لمجهودات المقرئزي - رحمه الله - في الكتابة التاريخية ، نجد أنه قد ألح من خلالها علي التوكيد علي ثلاث صفات امتاز بها ، وهي :

[مصريته] و[عروبه] و[إسلامه] .

أما مصريته ، فتبدو في تحمسه للتاريخ لمصر في أطوارها المختلفة ، فيما قبل الإسلام وبعده ، حيث أنشأ فيها مؤلفا مجملا ، لتاريخها ، وخططها ، وعمرانها - منذ القدم وحتى وفاته - وهو : (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ، ثم عمد إلي تفصيل أكثر ، أجمل فيه بالتاريخ لمصر الإسلامية ، منذ الفتح الإسلامي لها وإلي قبيل وفاته ، في عدة مؤلفات متتابعة ، وهي : (عقد جواهر الأسفاط) و(اتعاظ الحنفاء) و(السلوك) و(المقفى)

وأما عروبه ، فقد كانت دافعا قويا لديه إلي إنشاء عدة مؤلفات ، منها (الخبر عن البشر) و(البيان والإعراب) و(تراجم ملوك المغرب) و(الطرفة الغربية) .

وأما إسلامه ، فيتبدى - فضلا عن العاطفة الدينية الجياشة ، المبتوثة في سائر مؤلفاته - في (إمتاع الأسماع) ؛ وقد جعله تاريخا مجملا للرسول ﷺ

وسيرته، و(النزاع والتخاصم) وهو مبحث في الخلافة ، و(التذكرة)
و(منتخبها) و(الدرر المضيئة) و(الإمام) .
وقد جعل من هذه المؤلفات تاريخا عاما للدولة الإسلامية في مختلف
أطوارها وأمصارها . بل إن أكثر رسائله ومؤلفاته الموجزة ، المفردة بالتأليف
في موضوع بعينه ، تنزع إلي أي من هذه الصفات الثلاث .

(ب) التعريف بكتاب إمتاع الأسماع

الأصول الخطية للكتاب :

لقد بذلت ما وسعني من جهد - بعد توفيق الله تعالى - للحصول على أكبر قدر من الأصول الخطية لكتاب (إمتاع الأسماع) ، وقد تيسر لي - بفضل الله تعالى - أن وجدت نسختين خطيتين بالإضافة إلى الجزء المطبوع .
فأما النسخة الأولى فقد رمزنا إليها بحرف (خ) والنسخة الثانية رمزنا إليها بحرف (ج) ، والجزء المطبوع رمزنا إليه بحرف (ط) ، وفيما يلي وصف موجز لكل من هذه الأصول :

أولا : النسخة (خ) :

هذه النسخة محفوظة بتركيا ، ورقمها ١٠٠٤ ، وهي مما وقفه الوزير أبو العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد بن عثمان ، وقد حصلنا على صورة منها مسجلة على الميكروفيلم من معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إحدى منظمات جامعة الدول العربية ، وعلي صفحة العنوان من هذه النسخة يوجد بعض التقارير والملاحظات ، يمكن الوقوف عليها بمناظرة صور نماذج المخطوطات في الصفحات المقبلة بعد قليل .

وصف النسخة (خ) :

تقع هذه النسخة في ١٨٣٩ ورقة ، قام المصور بتصويرها في تسعة أجزاء على النحو التالي :

الجزء الأول :

ويبدأ من الورقة الأولى ، إلى الورقة رقم ٢١٥ وهو من أول الكتاب إلى قوله : (فصل في ذكر شمائل رسول الله ﷺ) .

الجزء الثاني :

من الورقة ٢١٦ إلى الورقة ٤٤٠ ، وأوله : (فصل في حسن عهده ﷺ) إلى قوله : (وأن الله تجلى لموسى في سيناء) .

الجزء الثالث :

من الورقة رقم ٤٤١ إلى الورقة رقم ٦٥١ ، ويبدأ بقوله عن اليهود :
(وهذه نبذة من غضب الله عليهم) ، إلى قوله : (كمل الجزء الثاني^(١)) من كتاب
إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع) .
الجزء الرابع :

من الورقة رقم ٦٥٢ إلى الورقة رقم ٨٦٤ ، ويبدأ بعد البسمة بقوله :
" أعلم أنه كان لرسول الله ﷺ ثلاثة بنين : القاسم وعبد الله وإبراهيم " ، إلى قوله
" وخرج البخاري في المناقب الحديث بمعناه ، وذكر نحوه منه في باب هجرة
النبي ﷺ " .

الجزء الخامس :

من الورقة رقم ٨٦٥ إلى الورقة رقم ١٠٥٩ ، ويبدأ بقوله : " فصل
في ذكر غزوات رسول الله ﷺ " إلى قوله : " فصل في ذكر من أقام عليه
رسول الله ﷺ حد الزنا " .

الجزء السادس :

من الورقة رقم ١٠٦٠ إلى الورقة رقم ١٢٦٠ ، ويبدأ بقوله : " ثم
جاء رسول الله ﷺ - وهم - جلوس ثم جلس فقال : استغفرا الله لماعز بن
مالك " ، إلى قوله : " وأوتي من البيان مثله ، أي أذن له ﷺ أن يبين ما في
الكتاب ، يعم ويخص ، يزيد عليه ويشرح ما في الكتاب ، فيكون في وجوب
العمل به ولزوم قبوله كالظاهر المتلوم من القرآن " .

الجزء السابع :

من الورقة ١٢٦١ إلى الورقة رقم ١٤٦٠ ، ويبدأ بقوله : " وقوله :
يوشك رجل شبعان علي أريكته - الحديث - يحذر بهذا القول من مخالفة السنن
التي سنّها مما ليس في القرآن له ذكر " ، إلى قوله : " فقلت : لا والذي بعثك

(١) سيزول هذا اللبس عند الكلام علي عدد أجزاء الكتاب .

بالحق ، أضع سيفي علي عاتقي ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحق بك ، قال :
أولا أدلك علي خير من ذلك ؟ تصبر حتى تلقاني " .
الجزء الثامن :

من الورقة رقم ١٤٦١ إلى الورقة ١٦٦٠ ويبدأ بقوله : " فخرج
البخاري من حديث شعيب عن الزهري قال : كان محمد بن جبير بن مطعم
يحدث أنه بلغ معاوية " إلي قوله : " من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه
الله ، فرجعت وقلت : لا أسأله فلانا أكثر قومي مالا ، والله تعالى أعلم " .
الجزء التاسع :

من الورقة رقم ١٦٦١ إلى الورقة ١٨٣٩ ويبدأ بقوله : " وأما إخباره
ﷺ وابصه الأسدي بما جاء يسأله عنه قبل أن يسأله " ، إلي قوله : " وتم هذا
الكتاب البديع المثال ، البعيد المنال ، البعيد المقال ، بتمام هذا الجزء السادس
وهو المسمى بامتناع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأنبياء والأحوال والحفدة
والمتاع " .

وتحتوي كل ورقة من ورقات هذه النسخة علي خمسة وثلاثين سطرا ،
بكل سطر منها حوالي تسعة عشر كلمة تقريبا ، وهي مكتوبة بخط واضح
نسييا ، كما أن أوائل الفصول أوروعوس الموضوعات مكتوبة بخط الثلث بحجم
أكبر بحيث يشغل السطر منها قدر ما يشغله الثلاثة أسطر من تفاصيل
الموضوع أو الخبر .

ومن الملاحظات الهامة عن هذه النسخة : تسهيل الهمزات في الناحية
الإملائية ، مثل " الملايكة وحينئذ " بدلا من " الملائكة وحينئذ " هذا بالإضافة
إلي كتابة أسماء الأعلام بخط أكبر من الخط الآخر ، كما أن الآيات القرآنية
مكتوبة برواية ورش عن نافع ويتضح ذلك في الآيات التي يظهر لاختلافها عن
رواية حفص أثر في الرسم ، مثل : ﴿ فتنبئوا ﴾ بدلا من ﴿ فتنبنوا ﴾
[الحجرات : ٦] وفي قوله تعالى ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بدلا من ﴿ ولا يخاف
عقباها ﴾ [الشمس : ١٥] .

ثانيا : النسخة (ج)

وهذه النسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة غوطا برقم ٤٤٠ ، وهى مكتوبة بخط أصغر من الخط الذى كتبت به النسخة (خ) ، وتحتوى الورقة منها على تسعة عشر سطرا بكل سطر منها حوالى سبعة عشر كلمة تقريبا ، ويبدو أن هذه النسخة مقولة عن النسخة (خ) ، غير أن الناسخ كتب أوائل الفصول ورعوس الموضوعات وأسماء الأعلام بخط كبير وبمداد أحمد ، بدليل أنه لم يظهر فى التصوير الفوتوغرافى ، وقد قمنا باستكمالها من النسخة (خ) .

وتبدأ هذه النسخة (بفصل فى موالى رسول الله ﷺ) ، وتنتهى بقوله : (كان صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خزاعى بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم الذكوانى أبو عمرو ، على ساقاة العسكر يلتقط من متاع المسلمين حتى يأتيهم به) .

وعدد ورقات هذه النسخة ٢٢٥ الورقة الأولى منها تقابل فى النسخة (خ) الورقة رقم ٧١٨ ، والأخيرة منها تلقى مع نهاية الورقة رقم ٩٤٣ من النسخة (خ) .

ثالثا : الجزء المطبوع :

هذا الجزء عبارة عن (٥٥١) صفحة من القطع الكبير ، يقابل فى النسخة الخطية (خ) : من الصفحة الأولى وحتى السطر الثانى والعشرين من صفحة (١٧٩) وقد رمزنا إليه بالحرف (ط) ، أى أنه أقل من تسع الكتاب الأصلي ، وقد تم طبع هذا الجزء عام ١٩٤١م ، بدار التأليف - القاهرة ، على نفقة السيدة قوت القلوب الدمرداشية ، بتحقيق الأستاذ المرحوم محمود محمد شاكر .

ولم أهمل هذا الجهد الذي قام به فضيلته ، فلم يفتنى الاستئناس بالجزء المطبوع ، على الرغم مما به من ملاحظات نوهت عنها فى مكانها .

هذا بالإضافة إلى أنه اكتفى بنهاية السيرة النبوية ، واتخذ من وفاه النبي ﷺ نهاية للجزء الأول دون مراعاة التقسيم الأصلي للكتاب ، سواء أجزاء

المؤلف ، أو أجزاء تصوير المخطوطة ، كما بيناه عند كلامنا عن [عدد أجزاء الكتاب] .

عدد أجزاء الكتاب :

يقول (حاجي خليفة) في (كشف الظنون) ج ١ ص ١٦٦ عن كتاب إمتاع الأسماع " وهو كتاب نفيس في ست مجلدات حدث به في مكة " ، وذلك ما نقله الناسخ علي صفحة العنوان من النسخة (خ) .

وقد لاحظنا من خلال الجزء المطبوع أن الصفحة من المخطوطة يتم طبعها في ثلاث صفحات من القطع الكبير ، فلو قمنا بطبع الكتاب في ست مجلدات فإن المجلد الواحد قد يتجاوز الألف صفحة ، وهذا أمر غير مقبول عمليا .

اسم الكتاب والمؤلف :

ظهر كتاب إمتاع الأسماع في كثير من كتب التصانيف والمؤلفات بأكثر من اسم ، فضلا عن أن النسخة الخطية (ج) قد أثارت إشكالا علي صفحة العنوان منها حيث يقول ناسخها : " هذا كتاب إمتاع الأسماع للشيخ تقي الدين المقرئزي " ويقول في زاوية أخرى من الصفحة ذاتها : " نقل العلقمي أن كتاب الإمتاع لأبي حيان التوحيددي " ، وبخط آخر " ونقل الدميري أيضا أن الإمتاع لأبي حيان " ، وفي موضع آخر من ذات الصفحة : " لكن نقل الشمس الشامي في (سيرته) أن (الإمتاع) للمقرئزي " .

ودفعا لهذا الإشكال فإننا نذكر ما أورده صاحب كشف الظنون بصفحة ١٦٦ ، ١٦٧ عن المؤلفات المشابهة أو المقاربة في الاسم لكتاب الإمتاع للمقرئزي ، وهي :

١- (إمتاع الأسماع والأبصار) - لأبي العباس أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ٩٢٣هـ .

٢- (إمتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والمتاع) - للشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي المؤرخ المتوفى سنة ٨٤٥هـ ، " وهو كتاب نفيس في ستة مجلدات حدث به في مكة " .

٣- (الإمتاع والمؤانسة) - للشيخ أبي حيان علي بن محمد التوحيدي المتوفى ٣٨٠هـ .

٤- (الأمّاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع) - للحافظ أبي الفضل أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ .

٥- الامّاع في أحكام السماع - لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن تغلب الأدفوي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩هـ .

هذا بالإضافة إلى ما ذكره البغدادى في الجزء الأول من (هدية العارفين) ضمن مؤلفات المقرئى ص ١٢٧ باسم : (إمتاع الأسماع فيما للنبي ﷺ من الحفدة والأبناء) .

والعمدة في تسمية هذا الكتاب ، ما ذكره المقرئى نفسه في الصفحة الأولى والأخيرة من النسخة الخطية الكاملة للكتاب حيث يقول : " فقد سمّيته إمتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع " .



منهج المقرّيزي في جمع مادة كتاب

إمتاع الأسماع

اعتمد المقرّيزي في جمع مادة كتاب إمتاع الأسماع على النقول من المصادر الصحيحة بدء من الكتب الستة الصحيحة ، وكتاب المستدرك للحاكم النيسابوري ، ومسند الإمام أحمد ، وموطأ الإمام مالك ، واعتمد في تسجيل الدلائل والمعجزات على كتاب دلائل النبوة للبيهقي ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ، فضلاً عن مؤلفاته التي أشار إليها في (إمتاع الأسماع) ، وقام بحسم وشرح المسائل الفقهية العارضة في ثنايا الكتاب على مذهب الإمام الشافعي - رضي الله تبارك وتعالى عنه - .

وكان رحمه الله - حريصاً على التدرج في تدوين صحة الخبر أو الأثر مبتدئاً بالأخبار والآثار ذات الأسانيد العالية ثم ينتقل إلى ما دونها من درجات الصحة حيث يقول في بعض عناوين الفصول : [إن صح الخبر] أو [إن ثبتت الرواية] هذا بالنسبة للمتن .

وأما بالنسبة لسلسلة الرواة فإنه يدلي بدلوه جرحاً أو تعديلاً لرواة الحديث أو الأثر بقوله : [قال مؤلفه] ، وذلك بموضوعية شديدة وانحياز إلى الحق وقد ساعده على ذلك ثقافته الشمولية ، وفكره الموسوعي في علم الحديث ورجاله ، كما بينا ذلك في [الوظائف التي تولّاها المقرّيزي] ، فضلاً على مؤلفاته الجمة التي أشرنا إليها آنفاً . رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن السيرة النبوية خير الجزاء .



منهج التحقيق

١- قمت بمقابلة النسخ المخطوطة والجزء المطبوع ، مع اختيار النسخة (خ) كام ، معالجاً لما وجدته من تصحيف أو تحريف أو سقط ، مع تصويب النص .

٢- قمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وعزو الأقوال الواردة إلى أصحابها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

٣- قمت بشرح الألفاظ اللغوية الغامضة مبيناً معناها تسهيلاً للقارى الكريم على استيعاب المعنى ، مع مراجعة المراجع التى أشار إليها المقرئ في فقرات كتابه .

٤- وضعت بعض العناوين الجانبية للموضوعات التى لم يرد لها عنوان فى الأصل مع مراجعة النصوص على مطائنها من كتب المغازي والسير والتواريخ .

٥- عقيبت على بعض المواضع بالقدر الذى تدعو إلى الضرورة بما تقتضيه الأمانة العلمية ، وتجنبنا الإكثار من ذلك خشية التدخل فى مسار الكتاب ، والخروج به عن أهدافه من كثرة النقد والتزيد .

وبعد فإننى أقدم هذا الجهد المتواضع فى خدمة السيرة النبوية للقارئ الكريم ، فله غنمه ، وعليّ غرمه ، فإن كان هناك توفيق فمن الله تبارك وتعالى وإن تكن الأخرى فمن نفسى .

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ صدق الله العظيم

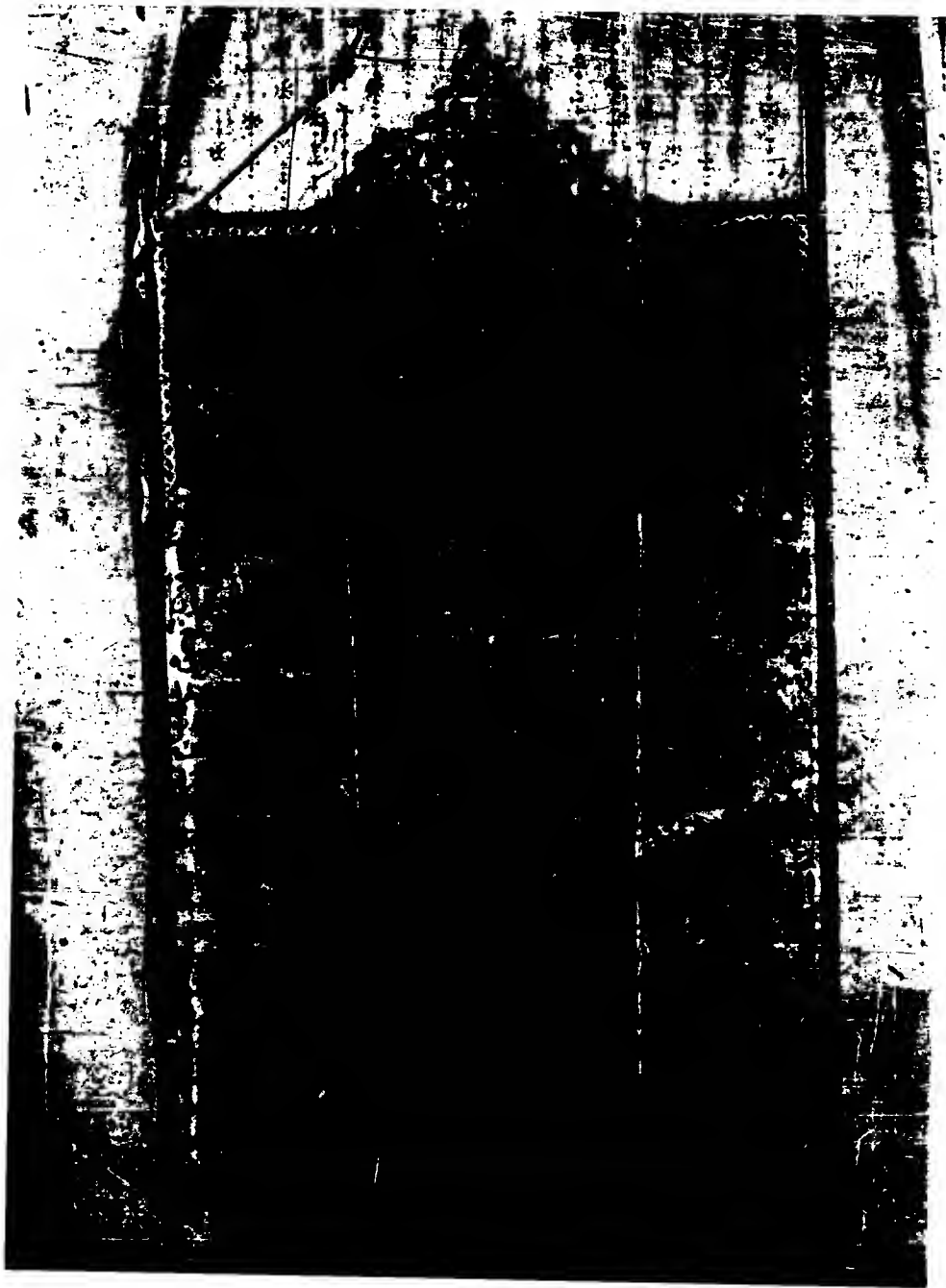
محمد عبد الحميد النميسي

حدائق الزيتون - القاهرة

فى ليلة القدر ١٤١٩ هـ



صورة العنوان من النسخة [خ]



صورة الصفحة الأولى من النسخة [خ]

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

६५

ثم دعا السبعة في ربح ماصف فجاه حسن طنه باسمه عز وجل فسكن رعدة وجي
 رجلا من امتي يزعم على الصراط ويحبوا اديانا وتغلق احيانا فجاءه ضلالة على فاما
 على قديمه وانقذته رجلا من امتي انتقى الابرار الجنة فغلق الابواب
 ودونه فجاءه شهاده ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة ابو
 موسى هذا حديث حسن جدا رواه عن سعيد بن اسيب ايضا عن زر بن عبد
 ان بن عبد بن قيس النخعي بن فضالة بن النخعي بن نعيم بن ارملة كان وسطا في الرواية
 للنسب في القوي لا المتركون ابو جله سعيد بن فضال كانه مدني لا يعرف
 ولكن ابن ابي طاهر عن ابيه هكذا ذكره الحاكم ابو يعقوب انه غير هذا الحديث واصله
 على مسلم بن الحجاج رواه عن النخعي بن فضالة بن نعيم بن الوليد بن خالد ابو الربيع
 الكندي فافى بهذا وكان جميل المذمة سنن الطريقة مسلم وابو داود
 من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ذات ليله فها يرى النائم فاما في دار عقبه بن
 راتع فاما يرى طب من طب بن طب فحاولت الرفع لساني الى الله والعاية
 في الاخر وان ديننا فدا ب
 في الاسلام حديث حماد بن سلمة مسلم في الرواية مر حبيب ان اسامة قال
 جميعا عن يزيد بن ابي سبرة عن ابي يعقوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية
 في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وقلبي الى انا اليامنة او هجر فانا
 في المدينة شرب في رواية هذا اني هربت في صيفا فاستطعت احد
 فان امر ما اصاب من المؤمنين ثم احدثهم هذرتة اخرى فاذا هو عاد لا يسنا

كَانَ نَاقِصًا مَرَاتِبًا مِنْ رُتَبِ الشَّيْخِ وَالْمَجْتَمَاعِ الْمَوْجُودِ فِيهِ
 خَيْرٌ قَلِيلًا مِنْ الْمَوْجُودِ لَوْ رَأَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَجْلِ رُتَبِهِ وَثَوَابِ
 الصَّدَقِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ بِصَدْرِهِ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ
 لَدَارِ الْيَوْمِ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ فِي بَابِ إِذَا هُوَ سَمِعَ فِي الْمَنَامِ مِنْ صَوْتِ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ
 كَأَنَّ ابْنَ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى ابْنَ أَبِي هَاشِمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ فِيهِ وَفِي يَدَيْهِ
 قَبْلَهُ قَدْ أَتَى الْيَمَامَةَ لَوْ هَجَرُوا كُلَّ قَادِمٍ أَهْلًا لَمْ يَمُوتُوا وَرَأَى دُكْرًا خَامِسًا فِي يَمِينِهِ
 بِدَرَجَةِ الْأَسْنَادِ وَكُلُّ رَأَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَيْضًا فِي يَمِينِهِ
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْيَوْمِ رَأَى ابْنَ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَهِيَ الْأَمْرَانِ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْخَيْرُ فِي ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ
 ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ رَأَى ابْنَ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 رَأَى فِيهِ الْوَدَّ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ الْمَشْرُوقُ
 يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ كَانَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْنَمَ بِالْمَدِينَةِ لَمَّا لَمْ يَهْجُرْهَا
 قَالَ لَنَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْيَوْمِ وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَاتِلُهُمْ هُنَا جِدُّوهُمْ أَنْ يَصْبِيحُوا مِنَ الْفَضِيلَةِ مَا أَصَابَ الْهَلْ بِدَرَجَتِهِمْ أَلَوْ
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقْدُمُوا وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَمَّ قَالَ رَأَى
 رَأَيْكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَبَتْ لِبْنِي أَنْ يَضَعَ أَدَانَهُ لَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
 تَعَالَى مِنْهُ وَمِنْ عَدُوِّهِ قَالُوا لَوْ كَانَ مَا قَالَ لَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ

